

الأخلاق 13 الأدب مع الكتب الحصة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا سهل إلا ما سهلته، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلة، فاجعلي الحزن سهلاً، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وفهماً يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. وبارك الله يومي ويومكم أعمالي وأعمالكم، ونفعني الله وإياكم بهذا اللقاء بجاء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء مع درس جديد من دروس مادة الأخلاق، ومع كتاب تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم، والمتعلم لمولانا الإمام العلامة القاضي ابن جماعة رحمه الله تعالى. ولا زلنا في آ الباب الرابع المخصص في الأدب مع الكتب، وصل بنا الحديث إلى النوع الرابع، يقول المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين. إذا استعار كتاباً، فينبغي له أن يتفقد عند إرادته أخذه، ورده يعني أن يتفقد الكتاب، هل هو على الحالة التي أخذها؟ أو هل فيه آ وسخ؟ فينظفه؟ هل فيه غبار فيزيله؟ حتى يرجع الكتاب في أحسن صورة وفي أحسن حاله؟ وإذا اشترى كتاباً تعهد أوله وآخره، ووسطه، وترتيب أبوابه وكراريسه، وتصفح أوراقه، واعتبر صحته قبل أن تشتري كتاباً تقلب الكتاب، لعل فيه آ عيباً، فلا تشتري كتاباً إلا بعد أن تثبت منه وتتفقدته، ومما يغلب على الظن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه. يعني كيف تعرف أن هذا ال الكتاب يعني صحيح غير صحيح وليس لك الوقت في التثبت ما قاله الشافعي رضي الله عنه قال إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فأشهد له بالصحة، وقال بعضهم لا يضيء الكتاب حتى يظلم، يريد إصلاحه طبعاً، ولكن الكتب الآن يعني المطبوعة لا تشتري في الحقيقة إلا بعد أن تستأذن أهل الاختصاص، والفن هم الذين يدلونك على المطبوعات والنسخ ودور النشر. التي آه تحقيق كتبها، يكون باعثناء ويدلونك على المحققين الذين يحسنون تحقيق الكتب، وعلى الطباعات المفيدة، فيدلونك على كتب، و يصرفونك عن أخرى، و فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. النوع الخامس. إذا نسخ شيء من كتب العلوم

الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة، قاهر البدن، والثياب بحبر طاهر، يعني هذا تأدب وإعلاء لمنزلة الكتب. والشرعية، ويبتدأ كل كتاب بكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، كل أمر في بال، لا يبدأ فيه باسم الله، فهو أبتَر، فإن كان الكتاب مبدؤاً فيه بخطبة تتضمن حمد ال حمد الله تعالى، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، كتبها بعد البسملة، وإلا كتب هو ذلك بعدها، ثم كتب ما في الكتاب طبعاً المعروف عرفاً، و آ، كما جاء أيضاً في آ كتابه سبحانه وتعالى أن نبداً بالبسملة، ثم الحمد لله، ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك يفعل في ختم الكتاب، أو آخر كل جزء منه بعد ما يكتب آخر الجزء الأول أو الثاني مثل ا هذا يعني من حسن النسخ والكتابة أن يضع علامات لبداية الأبواب ونهايتها، ويتلوه كذا وكذا، أي يشير إلى ما سيأتي بعد هذا الباب، إن لم يكن كمل الكتاب، ويكتب إذا كمل تم الكتاب الفلاني، هو دائماً المعروف في آخر. آ ال التأليف يكتب تم نسخ هذا الكتاب. كتابة هذا الكتاب في التاريخ كذا وكذا، الهجري، أو ما يقابله بالتاريخ الميلادي، ويذكر المكان في مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو في البيت الحرام، أو في دار كذا، أو في بلاد كذا، وهذا مهم للتوثيق، وفي ذلك فوائد كثيرة قد تجهلها الآن، لكن تظهر فائدتها وآثارها عند حتى أهل الاختصاص، أو عندك في محل آخر، وكلما كتب اسم الله تعالى أتباعه بالتعظيم. مثل تعالى أو سبحانه، أو عز وجل، أو تقدس، ونحو ذلك، وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم. سلم كتب عليه بعد الصلاة عليه والسلام، ويصلي هو عليه بلسانه أيضاً، وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم، ولعل ذلك لقصد موافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله صلوا عليه وسلموا تسليماً، ويعني صلى الله عليه وسلم، أو عليه الصلاة والسلام، إلى غير ذلك، أما الاختصار على بعض الحروف كصل عم وساط، فهذا من سوء الأدب، وهذامكروه، إن لم نقل حراماً، لأن فيه سوء أدب مع النبي صلى الله عليه وسلم، فتكتبها كاملة. أولى من أن تختصر يعني أن لا تكتب الصلاة قبيح، لكن الأقبح منه أن تقتصر على بعض الحروف كصل عن وصاد لا، صلي على النبي صلى الله عليه وسلم، صلاة كاملة، تؤجر أنت، ويؤجر كل من يقرأ هذه التسلية في كتابك، ولا يختصر الصلاة في الكتابة، ولو وقعت في السطر مراراً، كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين، فيكتب صل، أو صل، أو صل، أو صل سلم، أو صلعا، كما قلت، أو صاد، وكل ذلك غير لائق بحقه صلى الله عليه وسلم. ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثار كثيرة فيها أجر عظيم، وإذا مر بذكر الصحابي، لا سيما الأكابر منهم، كتب رضي الله عنه، ولا يكتب الصلاة والسلام لأحد غير

الأنبياء والملائكة إلا تبعوا لهم، أي إلحاق بهم، وكل ما مر بذكر أحد من السلف فعل ذلك، أو كتب رحمه الله، ولا سيما الأئمة الأعلام، وهداة الإسلام. النوع السادس ينبغي أن يتجنب الكتابة الدقيقة في النسخ، فإن الخط علامة فأبينه أحسنه، يعني إذا أردت أن تكتب فلتكتب بخط واضح واسع حتى يسهل بعد ذلك قراءة الكلام، وكان بعض السلف إذا رأى خطأ دقيقا قال هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله عز وجل، وقال بعضهم. أكتب ما ينفعك وقت حاجتك إليه، ولا تكتب ما لا ينتفع به وقت الحاجة، بالعكس، يعني ساعات الواحد يكتب بعض الكلام الذي إذا أراد أن يرجع بعد مدة أن يقرأه لا يحسن قراءة خطه، هو فضلا على أن يقرأه غيره، والمراد وقت الكبر، وضعف البصر يعني المراد آ لا ينتفع به وقت الحاجة، إذا كبرت، أو ضعف بصره، وقد يقصد بعض السفارة. بالكتابة الدقيقة، خفة المحمل، وهذا، وإن كان قصد ا صحيحا، إلا المصلحة الفائتة به في آخر الأمر أعظم من المصلحة الحاصلة بخفة الحمل، طبعاً المصلحة التي ذكرها أولاً أولى من مصلحة أن يكون حمل الكتاب خفيفاً، وقد يقصد، والكتابة بالحبر أولى من المداد، يعني طبعاً الحبر، والمداد، طبعاً هذه وسائل أيضاً قديمة، الآن يعني الآن صار يكتب يعني بال وبالوسائل الحديثة لأنه أثبت قالوا ولا يكون القلم صلباً جداً فيمنع. سرعة الجري يعني يكون صلباً بحيث أنك لا تستطيع أن تستطيع أن تكتب بسرعة ولا رخوا، فيسرع إليه الحفاء، قال بعضهم إذا أردت أن تجود خطك فأطيل جلفتك وأسمنها. حرف قطتك، وأي منها؟ طبعاً يتحدث عن هيئة القلم، الأقلام طبعاً التي كانت تستعمل بي الحبر والميدان طبعاً، ولكن كما قلنا الآن الزمن تغير والوسائل تغيرت، ولتكن السكين حادة، طبعاً السكين الآن يحتاج بها لي إصلاح الأخطاء، مكان الماسح، إحنا نقوله يعني الكوركتير أو الجوم ولا. ولتكن السكينة حادة جداً لبراية الأقلام اللي هي المبراه الآن وكشط الورق. خاصة، ولا تستعمل في غير ذلك، كما قلنا، يعني يمكن أن تستعمل عند البعض لي قرقشة الحبر كي اي تصلح الخطأ، وليكن ما يقط عليه القلم صلب جداً وهم يحمدون القصب الفارسي اليابس جداً والآب نوسة الصلب الصقل لما كانت تستعمل الأقلام من القصبة، النوع السابع إذا صحح الكتاب والمقابلة على أصله الصحيح أو على شيخ فينبغي له أن يشكل المشكل يعني كره بعض العلماء. أن تشكل كل الكلمات، خاصة إذا كانت الكلمات معروفة، لكن الأولى، والذي لا يمكن أن تغفل عنه، أن تشغل الكلمات. المشكلة التي يمكن أن يخطئ القارئ في قراءتها، ويعجم المستعجم، ويضبط الملتبس، ويتفقد مواضع التصحيف، وإذا احتاج ضبط ما في متن الكتاب، يعني أن تفسر الغريب، وأن تضبط الملتبس الألفاظ التي يقع فيها

لبس، ويتفقد مواضع التصحيح عند النسخ. يعني قد يكون. ألفاظ يعني صحفت و حرفت، فأنت تعتني بتحقيقها و ظبطها و إصلاحها و تصحيحها، و إذا احتاج ضبط ما في متن الكتاب إلى ظبطه في الحاشية و بيانه فعل، و كتب عليه بياناً لذلك تسمى الحاشية بالhashية لأنها تعليق على ما يحتاج التعليق عليه، أو شرح شرح، نعم، يعني نحن قلنا أن الكتاب الأصلي يسمى متناً، فإذا والشرح عليه يسمى شرحاً، وشرح الشرح يسمى حاشية، و ثم بعد الحاشية. التعليقات، وقد يسمى الشرح بالحاشية كشروح الإمام البيجوري عرف بأن يسمى شروحه حاشية، وكذا إن احتاج إلى ضبطه مبسوطاً في الحاشية، وبيان تفصيله مثل أن يكون في المتن إسم حريز، فيقول في الحاشية هو بالحاء المهملة وراء بعدها و بلياء الخاتمة بعدها زاي خاصة الكتب آ القديمة لم يكن فيها شكل ولم يكن فيها. تنقيط مثل ا يقول لك بلحاء المهملة، أو بال الغين المعجمة، إلى غير ذلك. أو هو بالجيم والياء الخاتمة بين رأيين مهملتين، وشبه ذلك يعني يحاول أن يفصل ويعين على قراءة الكلمة كر قراءة صحيحة. وقد جرت العادة في الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالنقد، وأما المهملة فمنهم من يجعل الإهمال علامة المهملة، يعني غير المنقوتة الحاء تسمى مهملة بدون نقطة، والمعجمة التي فيها نقطة، ومنهم من ضبطه بعلامات تدل عليه من قلب النقط أو حكاية المثل يعني يورد. فيها نفس الحرف في هذه الكلمة التي يريد أن يبينها، أو بشكل صغيرة كالهلال وغير ذلك. وينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب، وهو في محل شك عند مطالعته، أو تطرق احتمال صح أن يكتب صحة بي آ صغيرة، يعني بحجم صغير، ويكتب فوق ما وقع في التصنيف، أو في النسخ، وهو خطأ كذا صغيرة، ويكتب في الحاشية صوابه، كذا إذا أراد أن يعلق خارج الكتاب في الحاشية. أطراف يصحح، يكذب صوابه، كذا بعد أن يحيل إلى الحاشية آ أو إلى ال آ، التعليق، إن كان يتحققه، وإلا فيعلم عليه ظبطاً، وهي آ صورة رأس صاد يعني آ بي آ حجم صغير تكتب فوق الكتابة غير متصلة بها، فإذا تحققه بعد ذلك، وكان المكتوب صواباً، زاد تلك الصاد حاءاً، فتصير صحة صان، يعني محتاجة إلى التصحيح، فإذا تبين لك أنها ص. يزدوا الحق بعد الصلاة، فتعلن أن هذا اللفظة أا صحيح أو صحح، وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم، وإذا وقع في النسخة زيادة، فإن كانت كلمة واحدة فله أن يكتب عليها لا، وأن يضرب عليها، وإن كانت أكثر من ذلك ككلمات أو سطر أو أسطر، وإنشاء كتب فوق أولها من، أو كتب لا، وعلى آخرها إلى ومعناه من هنا ساقط إلى هنا، يعني المقدار الذي سقط فيه الكلام. جاء ضرب على الجميع بأن يخط عليه خطاً دقيقاً يحصل به المقصود، ولا يسود الورق، ومنهم

من يجعل مكان الخط نقطة متتالية، هذه كلها أساليب تعلم في مجال التحقيق ونسخ الكتب، وإذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الأولى صوابا في موضعها، إلا إذا كانت الأولى آخر سطر، فإن الضرب عليها أولى صيانة لأول السطر، إلا إذا كانت مضافا إليها. على الثانية، أولى الاتصال الأولى بالمضاف، أنا لا أريد أن أفسر كثيرا هذا الكلام لأنه يعني كلام الآن فات أو ذهب محله بتطور آليات النسخ وآليات التحقيق، فلا فائدة من الإطالة في تفسير أو التعليق على هذا الكلام، النوع الثامن إذا أراد تخريج شيء في الحاشية ويسمى اللحق بفتح الحاء، علم له في موضعه بخط منعطف قليلا إلى جهة التخريج، الآن صارت تعلم بي الأرقام. وجهة اليمين أولى إن أمكن، ثم يكتب التخريج من محاذاة علامه صاعدا إلى أعلى الورقة يعني يعمل خط أن هذا الكلام سيلحق له بتعليق أو تحقيق أو. ولكن الآن صارت بالأرقام واحد، ثم واحد صغيرة في ال طرف الورقة لا نازل إلى أسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده، ويجعل رؤوس الحروف إلى جهة اليمين إلى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة أو يسارها. وينبغي أن الساقط، وما يجيء من الأسطر قبل أن يكتبها، فإن كان سطرين أو أكثر جعل آخر سطر منها إلى الكتابة، إن كانت تخريج عن يمينها، وإن كانت تخريج عن يسارها جعل أول الأسطر مما يليها، ولا يوصل الكتابة والأسطر بحاشية الورقة أنا سأقرء هذا الكتاب كله، يعني للبركة، وإلا لا أريد أن أعلق على هذا الكلام، لأ. ك كما قلنا، الأساليب تغيرت حتى لا نطيل أيضا، قال آ، ولا يوصل الكتابة والأسطر بحاشية الورقة، بل يدع. دار يحتمل الحك عند حاجته بمرات، ثم يكتب في آخر التخريج صحة، وبعضهم يكتب بعد صحة الكلمة التي تلي آخر التخريج في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام. النوع التاسع لا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواش كتاب يملكه، ولا يكتب في آخره. صحة فرق بينه وبين التخريج، وبعضهم يكتب عليه حاشية أو فائدة، وبعضهم يكتب في آخرها، ولا ينبغي أن يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة المتعلقة بذلك. الكتاب مثل تنبيه على اشكال أو احتراز أو رمز أو خطأ و نحو ذلك و لا يسوده. يعني يكتب عليه بنقل المسائل و الفروع الغريبة و لا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب أو تضيع مواضيعها على طالبها خاصة يعني ال المحققون المعاصرون كثير منهم. بصراحة صار ال التحقيق وكأنه مجال طبع ا هو م يعني صار شغل مربح، لكن على المحقق أن يتقي الله في طلبته، يعني تجد تحقيقه وتعليقه. من المتن، و أكثر من التعليقات والتحقيقات حتى يكبر حجم الكتاب فيغلى ثمنه. هذا ليس من الورع بصراحة خاصة في هذا الزمان الذي صار شراء الكتب صعب لغلاء ثمنها، فعلى

المحقق أن يراعي نفسه ويراعي حال طلبة العلم، ولا ينبغي الكتابة بين الأسطر، وقد فعله بعضهم بين الأسطر المفرقة بالحمرة وغيرها، وترك ذلك أولى مطلقاً. ١. النوع العاشر لا بأس بكتاب. الأبواب، والتراجم والفصول بالحمرة يعني حتى تجعلها كالعناوين المميزة عن غيرها، فإنه أظهر في البيان وفي فواصل الكلام، وكذلك لا بأس بالرمز به على أسماء أو مذاهب أو أقوال أو طرق أو أنواع أو لغات أو أعداد ونحو ذلك، ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب، يعني حتى تبين منهجك الذي اتخذته في الكتاب كي نفهم. على صاحب الكتاب اصطلاحه ليفهم الخائض فيه معانيها، وقد رمز بالأحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والأصوليين وغيرهم، لقصد الاقتصاد يعني الأحمر وأي لون، ولكن اللون. المشاع في كتابة العناوين هو اللون الأحمر، فإن لم يكن ما ذكرناه من الأبواب والفصول والتراجم وبالحمرة، أتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلب. يا سيدي، إن لم يكن بلون مخالف، إما بتكبير الحجم، أو تغليظ القلب. طول المشق واتحاده طول المشق يعني التمثيط بين الحروف و واتحاده في السطر، ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده، وينبغي أن يفصل بين كل كلامين بدارة أو ترجمة أو قلم غليظ، ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة، حتى نميز بين الفقرات لما فيه من عسر استخراج المقصود، وتضييع الزمان فيه، ولا يفعل ذلك إلا غبي جداً، يعني أن يكتب، يعني الفقرات متلاصقة ومتتالية، هذا غبي يعني. لا يحسن التفريق بين الفقرات حتى يعين القارئ على استخراج الموضع الذي يريده، أنه الحادي عشر والأخير. في هذا الباب، قالوا الضرب أولى من الحك، لا سيما في كتب الحديث، لأن فيه تهمة وجهالة فيما كان أو كتب، ولأن زمانه أكثر فيضياع، وفعله أخطر، فربما ثقب الورق، وأفسد ما ينفذ، يعني كثرة الحك، تهريء الورق حتى يقطع ويمزق. فربما ثقب الورق، وأفسد ما ينفذ إليه، فأضعفها، فإن كان إزالة نقطة أو شكلت، ونحو ذلك، فالحك أولى، وإن صح الكتاب على الشيخ يعني كان شيئاً سيرا، فيمكن حقها، حك ذلك الخطأ، وإذا صح الكتاب على الشيخ، أو في المقابلة علم على موضع وقوفه بلغ أو بلغت، أو بلغ العرض، يعني حتى تعلم الموضع الذي وقفت عنده، أو غير ذلك مما يفيد معناه، فإن كان ذلك في سماع الحديث كتب بلغ في الميعاد الأول، أو الثاني إلى آخرها، فيعين عدده، قال الخطيب فيما إذا أصلح شيئاً ينشر المصلح بنحاطة الساج وغيره من الخشب، ويتقي الترتيب، نكتفي بهذا القدر آ، ووصلنا إلى نهاية الباب الرابع، وصلى الله وسلم، وبأرك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.